جاحدة كافرة ضالة عن الهدى تحب الشر وتكره الخير ذات اجزاء فجزء منها في العين ينظر بالخيانة وكذا كونها في سائر
اعضاء البدن وما من جزء فيه الا لها فيه حظ والنفوس ثلثة اقسام نفس العام وهي الامارة بالسوء ان النفس
لامارة بالسوء ونفس الخاص وهي اللوامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفس خاص الخاص وهي المطمئنة يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاما قسمها الاول وكونها فيما امارة بالسوء فالسوء من جنسها
فكل مرض يحدث في القلب انما يحدث من النفس فاذا لم يتبع الرجل علم النفس وقد قدمنا ان طلبه فريضة
ومن لم يطلبه ويعلم كيف يقدر ان يداوي مرض القلب ومن لم يعرف الفرق بين حديث
النفس والالهام كيف يقدر على عبادة الله على طول الايام والاعوام ثم ان الرجل اذا احدث له
انواع الاسقام فيحتاج ان يعالج كل نوع من الداء بما يناسبه من الدواء كذلك
القلب يحدث له انواع الامراض من شهوات النفس وما فيها من الرغبة والرهبة والشهوة
والغضب وغيرها ومعنى مرض القلب عند اهل السلوك ان يكون نور الايمان الذي في قلبه
متمكن محجوبا الا ترى الى قوله صلعم لسلمان رضي ع قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان او كما قال ولا
يسأل صحة في ايمان الا وهناك سقم وهو نقصان النور وسنذكر هذا في اخر الكتاب
ان الله تع ليتبين لمن نظر فيه وقال تع وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين وقال تع يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور والشفا
لا يكون الا للسقم والنفس ذات اسقام كثيرة فاذا لم يعرف الرجل المريض طبه فما يغني
عنه الادوية وان لم يعلم السفيه اسقام نفسه ماذا يغني عنه القول وذلك كل من شؤم
نفسه وتجبرها وتكبرها وحبها للتفرد بالرياسة وعدم تسليمها لله ولرسوله ولائمة
الهدى من بعده في اولى المفتونين الصادين الذين يصدون الناس عن تعليم مثل هذا العلم العظيم في
هذا الطريق القويم والصراط المستقيم ويموهون عليهم سبيل الاسلام والتسليم الى رب العالمين ابقاء على رياستهم
لئلا ينكسروا ويظهر جهلهم باي وجه يلقون ربهم وقد صدوا هذا العبد عن الاقبال عليه وصدوا غيره
فيما وصينا او العجب منهم ثم العجب باي وجه يلقونه وقد صدوا عبادة الصادقين عن الاقبال على

سبيل

١١

~~القلوب على كل شيء شغلهم عن مولاهم وراوا اعظم منه عليهم بالمعرفة وبالكلام والقرآن~~
~~وبالرسول صلى الله عليه وسلم والهادي الى داره وجواره فاقتضوا انفسهم~~
~~شكر المنن في السر والعلن فلم تزل المادة من ربهم اليهم واصلة وعليهم من عند الله~~
~~دائمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فقرب الله اليه قلوبهم وافنى فيه وجودهم~~
~~واتقى شهوتهم وعرفهم من عظيم معرفته~~ سبيل المخلصين ولم يعلموا ان صد الانسان
عن سلوك طريق الحق انما هو وظيفة الشيطان وهم يدعون العلم ويقرؤن
القرآن ويمرون على وعيده للصادقين عن الاسلام والايمان والاحسان والعرفان باوهام
مما صنعوا بانفسهم لو اطلعوا على ما فيها من الكماين والدسايس لراوا ما يخالف الفهم
في ادلة اعتقاداتهم ومقايسهم والعجب الاول ان بعضهم مبتدعة وبعضهم
يمدون اهل البدعة وربما يعتقدون بدعتهم سنة وقربة الى الله تعالى ولم يكتفوا
بذلك ينسبون اليهم بجهلهم القطعية كيف ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال عليه السلام من عمل عملا ليس عليه
امرنا فهو رد قال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله تعالى مذهبنا هذا مقيد باصول
الكتاب والسنة وقال ايضا الطريق مسدود على الخلق الا على من اقتفى
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسن النوري رحمه الله من رأيته يدعي
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا يقربن منه وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى
كل باطن يخالف الظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني رحمه الله تعالى لا دليل على
الطريق الى الله الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله
وقال ابو العباس احمد الدينوري رحمه الله تعالى لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن
وقال ابو القاسم النصرآبادي اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت
معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله

Copyright © King Saud University